ثم رجعوا فلما صاروا الى الكنيسة قال لهم انتظروني ودخل الكنيسة فابطأ ثم خرج اليهم
اسوأ من حاله الاولى فقال له ابو سفيان بن حرب قد شققت على رفقتك فقال
خلوني فاني ارتاد لنفسي وانظر لمعادي ان هاهنا راهبا عالما اخبرني انه يكون
بعد عيسى ست رجفات وقد مضت منها خمس وبقيت واحدة فخرجت وانا
اطمع ان اكون نبيا واخاف ان يخطئني فاصابني ما رايت فلما رجعت اتيته
فقال قد كانت الرجفة وقد بعث نبي من العرب فايست من النبوة فا
صابني ما رايت اذ فاتني ما كنت اطمع فيه قال وقال الزهري خرج امية في سفر
فنزلوا منزلا فام امية وجها فصعد في كثيب فرفعت له كنيسة فا
نتهى اليها فاذا شيخ جالس فقال لامية حين رآه انك لمتبوع فمن اين
ياتيك رئيك قال من شقي الايسر قال فاي الثياب احب اليه ان يلقاك
فيها قال السواد قال كدت تكون نبي العرب ولست به هذا خاطر من الجن
وليس بملك وان نبي العرب صاحب هذا الامر ياتيه الملك من شقه الايمن
واحب الثياب اليه ان يلقاه فيها البياض قال الزهري واتى امية
ابا بكر فقال له يا ابا بكر عمي الخبر فهل احسست شيئا قال لا والله قال قد
وجدته يخرج في هذا العام وقال عمر بن شبة سمعت خالد بن يزيد يقول
ان امية وابا سفيان بن حرب صحبا في تجارة الى الشام فذكر نحو الحديث
الاول وزاد فيه فخرج من عند الراهب وهو ثقيل فقال له ابو سفيان
ان بك لشرا فما قصتك قال خير اخبرني عن عتبة بن ربيعة كم سنه
فذكر سنا قال اخبرني عن ماله فذكر مالا فقال له وضعته قال ابو سفيان
بل رفعته فقال ان صاحب هذا الامر ليس بشيخ ولا ذي مال قال وكان
الراهب اليسع واخبر ان الامر لرجل من قريش قال الزبير وحدثني عمر بن
ابي بكر المؤملي قال حدثني رجل من اهل الكوفة قال كان امية نائما فجاءه طا
يران فوقع احدهما على باب البيت ودخل الاخر فشق عن قلبه ثم رده الطائر
فقال له الطائر الاخر اوعى قال نعم قال ازكى قال ابى وقال الزهري دخل
يوما امية بن ابي الصلت على اخته وهي تهيئ ادما لها فادركه النوم فنام

على سرير في ناحية البيت قالت فانشق جانب من السقف في البيت واذا
بطائرين قد وقع احدهما على صدره ووقف الاخر مكانه فشق الواقع
صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الطائر الاخر للذي على صدره اوعى
قال وعى قال اقبل قال ابى قال فرد قلبه في موضعه ثم نهض فاتبعهما امية
طرفه فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا بريء فاعتذر ولا ذو عشيرة فا
نتصر فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه حتى اخرج قلبه فشقه فقال
الطائر الاعلى اوعى قال وعى قال اقبل قال ابى ونهض فاتبعهما امية
بصره فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما لا مال يغنيني ولا عشيرة تحميني
فرجع الطائر فوقع على صدره فشقه ثم اخرج قلبه فشقه فقال
الطائر الاعلى اوعى قال وعى قال اقبل قال ابى قال ونهض فاتبعهما امية
بصره فقال لبيكما لبيكما ها انا ذا لديكما محفوف بالنعم محوط بالذنب قال
فرجع الطائر فوقع على صدره فاخرج قلبه فشقه فقال الاعلى اوعى قال
وعى قال اقبل قال ابى قال ونهض فاتبعهما طرفه فقال لبيكما لبيكما
ها انا ذا لديكما ان تغفر اللهم تغفر جما واي عبد لك لا الما ثم انطبق
السقف وجلس امية يمسح صدره فقلت يا اخي هل تجد شيئا قال لا
ولكني اجد حرا في صدري ثم انشا يقول

ليتني كنت قبل ما قد بدا لي ... في قلال الجبال ارعى الوعولا
اجعل الموت نصب عينيك واحذر ... غولة الدهر ان للدهر غولا

وقال مروان بن الحكم عن معاوية بن ابي سفيان عن ابي سفيان بن حرب قال
خرجت انا وامية بن ابي الصلت تجارا الى الشام فكان كلما نزلنا منزلا اخذ
منه سفرا يقراه فكنا كذلك حتى نزلنا بقرية من قرى النصارى فجاءوا
فعرفوه واهدوا له وذهب معهم الى بيعهم ثم رجع في وسط النهار
فطرح ثوبيه واستخرج ثوبين اسودين فلبسهما ثم قال يا ابا سفيان هل لك
في عالم من علماء النصارى اليه تناهى علم الكتب تسائله عما بدا لك قلت لا [illegible] هو
ومضى وجاءنا بعد هدأة من الليل فطرح ثوبيه ثم انجدل على فراشه فوالله ما نام